مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية

الموقع الإلكتروني https://uqu.edu.sa/jill

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

حديث "كونوا على مشاعركم" تخريجه ومعناه وفقهه

Hadith (Be on your Rituals) Its Meaning and Narrations

عبد الرحمن سليمان الشايع

أستاذ مشارك، قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

Abdrrahman Sulaiman Alshaya

Associate Professor, Department of Islamic Studies, College of Arts and Humanities, Taibah University, Madinah, Saudi Arabia.

تاريخ التقديم: 2024/02/17 تاريخ ارسال التعديلات: 2024/07/21 تاريخ القبول: 2024/10/30

Received:17/02/2024 Revised:21/07/2024 Accepted: 30/10/2024

الملخص:

تناول البحث بالدراسة حديثًا مشهورًا أخرجه أئمة الحديث في كتب الرواية المعروفة، وهو قول النبيِّ صلى الله عليه وسلم: «كُونوا على مشاعركم؛ فإنكم على إِرْثٍ من إرث أبيكم إبراهيم»، فتناول الباحث إسناد الحديث، وبيَّن أنه رواه عددٌ كثيرٌ من الأئمة الحفاظ عن سفيان بن عيينة البصري ثم المكي وهو إمام حافظ متقن، عن عمرو بن دينار المكي وهو إمام متقن، عن عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية القرشي وهو تابعيٌّ ثقة، عن يزيد بن شيبان الأزدي رضي الله عنه وهو صحابيٌّ مكي قد شهد الواقعة المذكورة في الحديث، وقرَّر صحة الحديث، وحقق سبب ورود الحديث وزمان الواقعة المذكورة فيه؛ أن ذلك كان في حجة سنة ثمان سنة فتح مكة بيانًا لأمر تدعو إليه ضرورة حاج المسلمين في تلك السنة التي حج فيها المسلمون والمشركون، فبعث النبي صلى الله عليه وسلم رسولًا إلى حجاج المسلمين ذلك العام، وحقق الباحث كذلك معنى الحديث أنه تثبيت للمسلمين على مشعر عرفة الموروث عن إبراهيم عليه السلام وإن خالفتهم قريشٌ فلم تقف فيه واقتصرت على الوقوف في الحرم، وبيان أن عرفة كلها موقفٌ يصح النسك فيه وإن لم يتهيَّأ الوقوف في مكان الناس والإمام المعتاد، ثم بيَّن الباحث موافقة القرآن وتصديقه للمعاني التي قررها الحديث، وأهم تلك المعاني هي تقرير طريقة إثبات شرعية أماكن النسك، ومخالفة مشركي مكة في إحداثهم مناسك في أماكن لم تشرع تلك المناسك فيها.

الكلمات المفتاحية: مشاعركم، عرفة، إرث، مناسكنا، إبراهيم.

Abstract:

This research studies a famous hadith that was narrated by the imams of hadith in the well-known books of narration, which is the saying of the Prophet, peace be upon him: Be on your rituals; You are on an inheritance from the legacy of your father Abraham, may God bless him and grant him peace, so the research dealt with the methods of the hadith, determined its authenticity, verified its meaning and its cause, and clarified the time of the incident referred to in it, and then between the agreement of the Qur'an and its ratification of the meanings established by the hadith, which are meanings that are specific to the method of proving the legitimacy of places of asceticism, and the opposition of the polytheists of Mecca in their events. Rituals in places where those rites were not prescribed.

Keywords: Mashaerekom, Arafa, Inheritance, and Rituals, Ibraheem.

معلومات المراسل: عبد الرحمن سليمان الشايع

البريد الالكتروني الرسمي: ash.a44@gmail.com

Doi: https://doi.org/10.54940/si42884010

1658-8738 / © 2025 by the Authors.

Published ***by J. Umm Al-Qura Univ. Shariah. Sci. Islamic Stud.***

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد؛

فهذه دراسةٌ لحديث: «كُونوا على مشاعركم فإنكم على إرثٍ من إرث أبيكم إبراهيم»؛ حرصتُ فيها على إيفاء هذا الحديث ما ينبغي له من بيان المرتبة وسبب الورود والتفسير، وحرصتُ أن أتبع في ذلك منهجًا علميًّا في الاستنباط والتفسير.

أهمية الموضوع

الحديث يقرِّر أصلًا شرعيًّا يوافقه القرآن في أماكن النسك، وله شرحٌ مقتضب في بعض شروح كتب السنة، ولم أقف له على شرحٍ وافٍ يبيّن سبب وروده ومعانيه وما فيه من الدلالات، ويبين تصديق محكمات الشريعة لدلالاته، وهي دلالاتٌ على أصلٍ كبير في طريق إثبات أمكنة المناسك في الشريعة، فلذلك رأيتُ أن أُفرده بدراسة.

الدراسات السابقة

لم أقف على بحثٍ اختصَّ هذا الحديثَ بالدراسة.

خطة البحث

قد جعلتُ هذا البحث في مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة:

المبحث الأول: تخريج الحديث ومرتبته.

- **المبحث الثاني: تحقيق سبب ورود الحديث.**
- **المبحث الثالث: معنى الحديث وفقهه.**
- **المبحث الرابع: المُحْكمات الشرعية التي صدَّقت الحديث.**

إجراءات البحث ومنهجه

1. حققت مرتبة الحديث بسبر مخرجه، ولم أترجم إلا لمن دار عليهم الإسناد، لأن الذين اتفقوا على رواية الحديث عن صاحبه الذي دار عليه إسناده جماعةٌ من الثقات الحفاظ.

2. اعتمدتُ في تحقيق معنى الحديث أعلى ما يمكن في ذلك، من تحقيق شرعي ولغوي، ومن سبرٍ لتراجم أئمة الحديث في التبويب، ثم نقلتُ عمن شرح الحديث.

3. سبرتُ دلالات الشريعة المحكمة على المعاني التي حققتها للحديث.

4. حرصتُ على تحقيق سبب الحديث، والواقعة المشار إليها فيه، واستعملتُ ذلك في التحقيق.

5. إذا عَرَضَتْ مسألةٌ واستدلَلْتُ بحديث مخرَّجٍ في الصحيحين؛ فإني أقتصر على العزو إلى الصحيحين.

المبحث الأول: تخريج الحديث ومرتبته.

إسناد الحديث:

قد أخرج هذا الحديثَ أئمةُ الحديث في دواوين السنة المشهورة، عن جماعةٍ من أكابر أصحاب الإمام سفيان بن عيينة، وذلك على النحو التالي:

أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده[1].

وأخرجه الحافظ الثبت أبو بكر الحميدي عبد الله بن الزبير القرشي الأسدي في مسنده[2].

وأخرجه الحافظ الثقة أبو بكر محمد بن عبد الله ابن أبي شيبة[3]؛ وعنه أخرجه ابن ماجه[4].

وأخرجه أبو داود عن عبد الله بن محمد بن علي ابن نفيل أبي جعفر النفيلي الحراني[5].

وأخرجه الترمذي[6] والنسائي[7]؛ كلاهما عن الثبت المتقن قتيبة بن سعيد البلخي.

وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه عن أبي عمار الحسين بن حريث الخزاعي المروزي، وسعيد بن عبد الرحمن بن حسان أبي عبيد الله المخزومي[8].

وأخرجه الحاكم في المستدرك عن الإمام علي ابن المديني[9].

وأخرجه الحاكم[10] والفاكهي[11]؛ كلاهما عن الحافظ محمد بن يحيى ابن أبي عمر العدني.

وأخرجه البخاريُّ في التاريخ الكبير[12]، وابن خزيمة في صحيحه[13]؛ كلاهما عن الحافظ عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار العطار البصري نزيل مكة.

وأخرجه الطحاويُّ عن الحافظ الثقة يونس بن عبد الأعلى الصَّدَفي المصري[14].

وأخرجه الحافظ سعدان بن نصر بن منصور أبي عثمان الثقفي البغدادي[15].

والحديث كذلك في مسند الإمام الشافعي؛ من روايته عن سفيان بن عيينة[16].

فاتفق هؤلاء الثلاثة عشر راويًا، وكلهم من الحفاظ الثقات المشاهير؛ على رواية الحديث عن الإمام الحافظ الثبت سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي أبي محمد الكوفي ثم المكي (ت198هـ)[17]، وهو صاحب الحديث ومداره عليه، وهو يرويه عن عمرو بن دينار، عن عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية، عن يزيد بن شيبان رضي الله عنه قال: «أتانا ابنُ مِرْبَع الأنصاري ونحن وقوفٌ بالموقف؛ مكانًا يباعده عمرو، فقال: إني رسولُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إليكم؛ يقول: «كونوا على مشاعركم، فإنكم على إرْثٍ من إرْثِ أبيكم إبراهيم»».

وهذا لفظُ الترمذيّ وغيره.

ولفظ رواية الإمام أحمد: «أتانا ابن مِرْبَع الأنصاري ونحن في مكانٍ من الموقف بعيد».

واللفظ في مسند الشافعي: «يُباعده عمرو عن موقف الإمام جدًا»؛ لم يروه كذلك إلا الشافعي، والأقرب أنه روى هذه اللفظة بالمعنى، لأن البعد لا ريب هو البعدُ عن موقف الناس والإمام.

---

(1) مسند الإمام أحمد (468/28).

(2) مسند الحميدي (رقم587).
(3) المصنف، لابن أبي شيبة (245/3).
(4) سنن ابن ماجه (رقم3011).
(5) سنن أبي داود (رقم1919).
(6) سنن الترمذي (رقم883).
(7) سنن النسائي (255/5).
(8) صحيح ابن خزيمة (255/4).
(9) المستدرك، لأبي عبد الله الحاكم (633/1).
(10) المستدرك (633/1).
(11) أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، للفاكهي (36/5).
(12) التاريخ الكبير، للبخاري (445/8).
(13) صحيح ابن خزيمة (255/4).
(14) شرح مشكل الآثار، للطحاوي (238/2).
(15) جزء سعدان بن نصر (رقم53)، وعنه البيهقي في السنن الكبرى (187/5).
(16) مسند الإمام الشافعي (241/1)، وعن الربيع بن سليمان عن الشافعي أخرجه البيهقي في معرفة السنن والآثار (289/7).
(17) ترجمته في التاريخ الكبير، للبخاري (94/4)، وتهذيب الكمال، للمزي (177/11)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (400/8).

فألفاظهم متماثلةٌ أو متقاربة، وكلهم قد ضبط الإسناد فلم يختلفوا فيه.

وقد اكتفيتُ في التخريج بكتب السنة المشهورة، وهي – كما تقدم – أربعة عشر كتابًا من الأمهات.

وابن مِرْبع[18] الأنصاري رضي الله عنه؛ صحابيٌّ اسمه زيد، قال الإمام البخاري[19]: «زيد بن مِرْبَع الأنصاري؛ قاله أحمد بن حنبل، وهو حارثي، له صحبة، مديني»، و«حارثي»؛ يعني: من بني حارثة بن الحارث بن الخزرج.

قال الأثرم[20]: «سمعتُ أبا عبد الله ذكر زيدَ بنَ مِرْبَع، فقال: صاحبُ حديثِ عمرو بن دينار».

وقال الدوري في تاريخه عن يحيى بن معين[21]: «سمعت يحيى يقول: ابن مِرْبَع الأنصاري؛ اسمه زيدُ بن مِرْبَع».

وقال الترمذي بعد الحديث: «اسمه يزيد»، وصواب اسمه «زيد»، ولعل تسميته يزيد اشتباه من الرواة أو انتقال نظر من النساخ لأن الراوي عنه اسمه يزيد، والله تعالى أعلم.

مرتبة الحديث

الحديث مخرجه عن عمرو بن دينار أبي محمد الجمحي مولاهم المكي (ت126هـ)، وهو قد سمع الحديث من عمرو بن عبد الله بن صفوان؛ كما في رواية البخاري في التاريخ عن عبد الجبار بن العلاء.

وعمرو بن عبد الله بن صفوان قد سمع الحديث من يزيد بن شيبان؛ كما في رواية البخاري في التاريخ عن عبد الجبار بن العلاء، وفي رواية ابن خزيمة عن الحسين بن حريث؛ كلاهما عن ابن عيينة، وكلاهما ثقة.

وقد صرح بذلك كله الحميديُّ في مسنده فقال: «حدثنا سفيان بن عيينة، قال: حدثنا عمرو بن دينار، قال: أخبرني عمرو بن عبد الله بن صفوان أنه سمع رجلًا من أخواله من الأزد يقال له يزيد بن شيبان...»، والحميدي من أئمة أصحاب ابن عيينة، حديثه عنه في الصحيحين.

ويزيد بن شيبان الأزدي الدوسي؛ له صحبة[22].

وعمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي؛ تابعيٌّ من أشراف قريش ومن أهل الصدق وذوي النباهة والهمة والسؤدد[23]، وهو مُقِلٌّ في الحديث، فحاله – في الرواية – أعلى من المستور ودون المعروف بالرواية المتقن لها[24].

قال الترمذي بعد تخريجه الحديث[25]: «حديثٌ حسنٌ؛ لا نعرفه إلا من حديث ابن عيينة عن عمرو، وابنُ مِرْبَع اسمه يزيد، وإنما يُعرف له هذا الحديث الواحد»[26]، والترمذي يُحسِّن ما كان كذلك من روايات المستورين المعروفين بالصدق[27].

وصحَّح الحديثَ – كما تقدم – ابنُ خزيمة والحاكم.

فالحديث صحيحٌ متصلٌ، ولا يُستغرب تفرُّد عمرو بن دينار به، فإن عمرًا من حفاظ أهل مكة الذين دار عليهم حديث المكيين، قال الإمام علي ابن المديني[28]: «**نظرتُ فإذا الإسناد يدور على ستَّة؛ فلأهل المدينة ابن شهاب، ولأهل مكة عمرو بن دينار...**».

قال الحافظ ابن عساكر[29]: «**هذا حديث محفوظ من حديث ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو**».

فمثل عمرو بن دينارٍ في جيله وحفظه وإحاطته بأكثر حديث المكيين؛ لا يُستغرب أن يكون عنده مسموعاتٌ لم يتهيَّأ نقلُها عن غيره، وليس بينه وبين صحابيِّ الحديث إلا راوٍ واحدٌ من ذوي الصدق الأفاضل يروي عن صحابيٍّ من أخواله وذوي قرابته.

وإنما قد يُستغرب تفرُّد ابن عيينة به، ولكنه تفرُّدٌ محتمَل؛ لأن سفيان بن عيينة قد أجمع النقاد على أنه أروى الناس عن عمرو بن دينار وأثبتهم عنه[30].

وقد أخرج الحديثَ أئمةُ الإسلام في الأمهات محتجين به، ولم ينكره أحدٌ من الأئمة.

المبحث الثاني: تحقيق سبب ورود الحديث.

جاء في الحديث قول راويه يزيد بن شيبان رضي الله عنه: «أتانا ابن مِرْبَع الأنصاري رضي الله عنه ونحن وقوفٌ بالموقف؛ مكانًا يُباعده عمرو».

والحديث ظاهرٌ أن ذلك كان يومَ عرفة، فمتى كان ذلك؟ وما الحال التي ورد فيها؟ لم أجد نصًّا لمتقدِّمٍ في ذلك، فاجتهدتُ في تحقيق ذلك، فأقول مستعينًا بالله:

الذي تبيَّن لي أنه الأقرب والأصحَّ أن ذلك كان في حجَّة سنة ثمانٍ من الهجرة، وهي سنة فتح مكة، وقبل حجة الوداع بسنتين، فقد حجَّ الناسُ تلك السنة؛ المسلمون وغيرُهم، وذكر ابنُ إسحاق أنه حجَّ بالمسلمين عاملُ مكة عتاب بن أسيد رضي الله عنه، وأن بعضَ العرب حجُّوا ذلك العام على دينهم[31].

وحَجُّ مشركي العرب سنة ثمانٍ وتسعٍ ثابتٌ بما أخرج البخاري[32] ومسلم[33] عن أبي هريرة رضي الله عنه: «**أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعثه، في الحجة التي أمَّره عليها رسول الله رضي الله عنه قبل حجة الوداع، يوم النحر، في رهطٍ يؤذن في الناس؛ ألَا لا يحجَّ بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان**».

فهذا فيه الدلالة البيِّنةُ على أن المشركين قد حجُّوا ذلك العام سنة تسعٍ، وما قبله، وهم يحجون على معتادهم في الجاهلية.

(18) قال أبو السعادات ابن الأثير في جامع الأصول (929/12): «بكسر الميم، وسكون الراء، وفتح الباء الموحدة، وبالعين المهملة».
(19) التاريخ الكبير، للبخاري (319/4).
(20) سؤالات الأثرم لأبي عبد الله أحمد بن حنبل (ص41).
(21) تاريخ عباس الدوري عن يحيى بن معين (147/3).
(22) ذكره البخاري التاريخ الكبير (315/8) فيمن له صحبة ممن اسمه «اسمه يزيد»، وتلك عادته أن يقدِّم مَن لهم صحبةٌ في أول الأسماء التي يفرقها على الحرف الأول من أسماء آبائهم، وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (522/6)، وسمَّاه ابن المبارك «عبد الله بن يزيد»، قال يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (210/2-211): «وروى ابن المبارك عن سفيان عمرو بن عبد الله بن صفوان عن عبد الله بن يزيد قال: كنا وقوفًا، فذكرتُ ذلك لصدقة بن الفضل فقال:هذا من ابن المبارك غلط فيه، فقلتُ له: فإن علي بن الحسن بن شقيق قال: سمعته من سفيان؛ مثلَه، فقال صدقة: اتكل على سماع غيرِه»، يعني أن اسم يزيد بن شيبان محكم لا يمترى فيه، وأن ابن المبارك وهم فيه وهمًا يسيرًا لا أثر له، وتلقَّن الوهم منه غيرُه.
(23) انظر: جمهرة نسب قريشٍ وأخبارها، للزبير بن بكار (878/2-879)، وأطنب في ترجمته وذكر سؤدده.
(24) لترجمة عمرو بن عبد الله بن صفوان الجمحي؛ انظر: التاريخ الكبير، للبخاري (346/6)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (6/ترجمة1355)، وتهذيب الكمال، للمزي (99/22-100).

(25) وانظر كذلك: تحفة الأشراف، للمزي (121/11).
(26) ومن أجل ذلك أخرج حديثه هذا ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (168/4)، عن ابن أبي شيبة عن سفيان بن عيينة.
(27) انظر من أمثلة ذلك: الحديث الذي أخرجه الترمذي (رقم1130).
(28) العلل (ص37-36)، ونقل النص كذلك الرامهرمزي في المحدث الفاصل (ص615).
(29) معجم الشيوخ للحافظ ابن عساكر (ص385).
(30) انظر: شرح علل الترمذي، لابن رجب الحنبلي (493/2-494).
(31) انظر: تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، لابن جرير الطبري (94/3-95)، وذكر حجَّ عتاب بن أسيد بالناس سنة ثمان ابنُ سعدٍ في الطبقات (145/2).
(32) صحيح البخاري (رقم1543).
(33) صحيح مسلم (رقم1347).

وعليه؛ فلا يصحُّ أن يختلط حاجُّ المسلمين بالمشركين تينك السنتين، فقد كان لمشركي العرب منازلُ ألفوها بعرفة، وهي القريب الأيسر، فلم يزاحمهم المسلمون عليها ولم يخالطوهم فيها.

فالأظهر أن المسلمين تنحوا بالموقف وتباعدوا عن المشركين، لئلا يلتبس الأمر ويختلط على جهال المسلمين، فجاء ابنُ مربع الأنصاري رضي الله عنه يوم عرفة فبلَّغ ما أُمر به.

وما بلَّغ ابنُ مربعٍ؛ يُناسب أن يكون في أول حجةٍ بعد فتح مكة، وهي سنة ثمان، لأنها أولُ حجةٍ في الإسلام، فلا بدَّ فيها من بيانٍ عامٍّ لِمَا تدعو إليه الضرورة.

وكان يزيد بن شيبان الأزدي الدوسي رضي الله عنه ممن حضر تلك الحجة مع المسلمين في أول شبابه، والأقرب أنه من مسلمة الفتح، لأن أسرته من أهل مكة من حلفاء قريش ومن أصهارهم، فقد قدمنا ذكر رواية الحميدي بتمامها، وفيها قول عمرو بن صفوان القرشي الجمحي إن يزيد بن شيبان من أخواله من الأزد، وعمرٌو قال الزبير[34]: «أمه أم جميل بنت خليد الدوسي»، ودوسٌ من الأزد، فأمُّ عمرو بن عبد الله بن صفوان من ذوي قرابة يزيد بن شيبان في النسب، والأقرب أن هذه الأسرة من أُسَر دوسٍ الذين كانوا في حلفٍ قديمٍ مع قريشٍ في الجاهلية[35]، فكانوا مخالطين لقريشٍ، ومنهم مَن هو مقيمٌ بمكة.

فذلك البيان المعجَّل لأمرٍ من مهمات الحجِّ؛ كان ضرورةَ تلك السنة، ثم لما حجَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم حجة الوداع؛ نزل القرآن بالبيان، وفصَّلت السنة بما فيه غَناءٌ وزيادة.

ويبعد أن يكون ذلك في حجة الوداع، لأن النبيَّ صلى الله عليه وسلم شهدها، فهو يبيّن بنفسه، ولا يرسل أحدًا، ويبعد كذلك أنه أرسل رسولًا إلى يزيد بن شيبان ورفقته خاصةً من دون أهل الموقف!

وقد يدلُّ قولُ يزيد بن شيبان: «أتانا ابن مربع الأنصاري» على أنه أتى الناس وهم بالموقف فبلَّغ أميرَ الحجِّ عتاب بن أسيد رضي الله عنه، ثم بلَّغ الأميرُ الناسَ، أو أنَّ ابنَ مربعٍ خطب في المسلمين والواقفين بعرفة تلك السنة.

وقد كان من عادة النبيِّ صلى الله عليه وسلم أن يرسل رسلًا وهو بالمدينة إلى الحاجِّ؛ بعد فتح مكة وقبل حجة الوداع، كما في الحديث الذي تقدم أن لا يحجَّ بعد العام مشرك، فقد أرسل إلى أبي بكرٍ رضي الله عنه لأنه كان الأمير، ثم أبو بكر بعث من يبلغ، ثم أردف النبيُّ صلى الله عليه وسلم بعده عليًّا رضي الله عنه بسورة براءة التي حرمت على المشركين أن يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا، فيكون بعثُه ابن مربع الأنصاري رضي الله عنه هو مثلَ ذلك؛ ليبين إقرارَ الشريعة المشاعرَ الموروثةَ، ويأمر بإبقاء كلِّ مشعرٍ على ما ورَّثه إبراهيم عليه السلام من النسك المشروع فيه، وكلُّ ذلك كان تمهيدًا لحجة الوداع التي استوعبت بيانَ كلِّ شيءٍ، ونزل فيها الآيات البنات التي أكمل الله بها الدين.

وقد لمح المعنى الذي ذكرنا، وقارَبَه؛ إمامُ العربية الأزهري فقال[36]: «قلتُ: الحَرَمُ قد ضُرِب على حدوده بالمنار القديمة التي بيَّنَ خليلُ الله إبراهيم عليه السلام مشاعرَها، وكانت قريشٌ تعرفها في الجاهلية والإسلام؛ لأنهم كانوا سكان الحرم، ويعلمون أن ما دون المنار إلى مكة من الحرم، وما وراءها ليس من الحرم، ولما بعث الله جلَّ وعزَّ محمدًا صلى الله عليه وسلم نبيًّا؛ أَقرَّ قريشًا على ما عرفوه من ذلك، وكتب مع ابن مربع الأنصاري إلى قريش أن قِرُّوا على مشاعركم فإنكم على إرث من إرث إبراهيم عليه السلام».

فإن قيل: قد جاء اللفظ في مسند الشافعي: «يُباعده عمرو عن موقف الإمام جدًا» فهل يدلُّ ذلك على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان شاهدًا؛ فقد تقدم أن الأقربَ أن اللفظة رواها الشافعي عن سفيان بالمعنى، ولو كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم شاهدًا؛ لَمَا أبعد الراوي في العبارة، وَلَقال: «... عن موقف النبيّ صلى الله عليه وسلم...»، فالأصحُّ أنها لا تدلُّ على أن الأمر كان في حجة الوداع، وإنما كان السامع يعرف موقف الإمام، فقال ذلك ليفسِّر له ذلك التباعد.

ويقوِّي أن تلك اللفظة تُرْوَى بالمعنى تفسيرًا؛ ما أخرج البيهقي[37] عن أحمد بن شيبان بن الوليد الرملي عن سفيان بن عيينة مختصرًا، وذكر أن فيه لفظة: «ونحن في مكان من الموقف يباعده عمرو، يعني: عن الإمام»، فقوله: يعني؛ هي من تفسير الراوي، والله تعالى أعلم.

المبحث الثالث: معنى الحديث وفقهه.

يتبين معنى هذا الحديث بأوجهٍ من البيان، نذكر ما تيسَّر منها في عناوين:

تفسير عبارات الحديث:

في الحديث ثلاث عبارات دار عليهنَّ المعنى، وهي تُفسَّر باللسان العربي وبالمعروف من الشريعة:

1. قوله صلى الله عليه وسلم: «كونوا على مشاعركم»:

لهذه العبارة ثلاث دلالات:

الدلالة الأولى: دُوموا وابقَوْا على إيمانكم بأنها مشاعر، ولا تتركوا ذلك، ولا تظنُّوا أن الإسلام قد أحدث فيها أمرًا مستأنفًا، بل هي بحالها موروثةٌ إرثًا صحيحًا عن إبراهيم عليه السلام.

الدلالة الثانية: كونوا على موقفكم وأداء نسك الوقوف بعرفة، ولا تظنوا أن اتِّباعكم لمحمدٍ صلى الله عليه وسلم، وهو قرشيٌّ، وهم كانوا يقفون في الجاهلية في الحرم ولا يخرجون إلى عرفة، وسائر العرب تقف بعرفة؛ لا تظنوا أن ذلك يجعل قرشيته تجعله يوافق قريشًا، بل هو بعرفة، لأن ذلك هو إرث إبراهيم عليه السلام.

الدلالة الثالثة: وقد أشار إليه المصنفون في تبويبهم للحديث، وهو أن يبيّن لأهل الموقف من المسلمين صحة الوقوف وإن كان بعيدًا من المكان الذي اعتاده الناس، وذلك معنى قريبٌ، ويؤيده ما تقدَّم أن المسلمين لم يزاحموا المشركين في موقفهم بأمكنتهم القريبة المعتادة.

و«المشاعر» واحدُها مَشْعَر، وهو على صيغة اسم المكان، وهو اسمٌ للمكان الذي يشعر الناسُ أنه مكانٌ تُقام فيه شعيرة.

والشعيرة هي العبادة الظاهرة التي يراها الناسُ ويشعرون بها، فليست العبادات التي تخفى مثل زكاة المال وصلاة الليل وغيرها؛ ليست شعائر؛ وإنما الشعائر ما كان ظاهرًا في البلد يُعَدُّ من معالمه وعلامات أنه بلد إسلام يراها كلَّ أحد، وذلك مثل الجمع والجماعات وصلاة العيدين والأضاحي ومناسك الحج، ونحو ذلك.

فالمشاعر والشعائر؛ كلاهما متعلقٌ بشعور الناس العام وظهوره في كلِّ جيلٍ من أجيال الأمة.

قال الحافظ اللغويُّ المحدث إبراهيم الحربي[38]: «ق**ولـه: «كونوا على مشاعركم»**؛ مشاعر الحج: علاماته، الواحد مشعر، موضع المنسك».

(34) جمهرة نسب قريشٍ وأخبارها، للزبير بن بكار (878/2).
(35) المنمق في أخبار قريش، لمحمد بن حبيب (ص235).
(36) تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري (29/5).
(37) السنن الكبرى، للبيهقي (187/5).
(38) غريب الحديث، لإبراهيم الحربي (105/1).

فبيَّن أنَّ مشاعر الحج سميت بذلك لأنَّ الله تعالى جعلها علاماتٍ للحج.

وقال ابن فارس[39]: «مشاعر الحج مواضع المناسك، سميت بذلك لأنها معالم للحج، والشعيرة واحدة الشعائر وهي أعلام الحج وأعماله، قال الله جلَّ جلاله: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: 158]».

فكلاهما يبيّن أن المشعر مَعْلَم، وليس مكانًا وحسب.

وقال الراغب في المفردات[40]: «والمشاعر الحواسّ، وقوله: ﴿وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الزمر: 55]، ونحو ذلك؛ معناه: لا تدركونه بالحواس، ولو [قال] في كثيرٍ مما جاء فيه «لا يشعرون»: «لا يعقلون»؛ لم يكن يجوز، إذ كان كثيرٌ مما لا يكون محسوسًا قد يكون معقولًا، ومشاعرُ الحج معالمه الظاهرة للحواس والواحد مشعر، ويقال: شعائرُ الحجِّ، الواحد شعيرة ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ [الحج: 32]».

فتبيَّن أنَّ اسم الشعائر والمشاعر؛ كلاهما في اللسان من ظهور المسمّى به للحواس ظهورًا عامًّا لكلِّ جيلٍ من الأمة، وبيَّنَ أن العلمَ الذهني، كالاستنباط أو الرواية المسموعة؛ ليس ما عُلم بمثل ذلك من مكانٍ أو عمل؛ مشعرًا ولا شعيرة، لأنَّ المعنى قد يكون معلومًا ولا يكون مُدْرَكًا بشعور الحواس.

2- قوله صلى الله عليه وسلم: «فإنكم على إرث أبيكم إبراهيم»:

قال أبو عبيد فيما نقل عنه الأزهري[41]: «الإرْثُ، أصله من الميراث، إنما هو «وِرْثٌ» فقُلِبت الواو ألفا مكسورة، لكسرة الواو».

ثم قال الأزهري[42]: «معنى الحديث: إنكم على بقية من وِرْثِ إبراهيم عليه السلام الذي ترك الناس عليه بعد موته».

وقوله: «أبيكم إبراهيم»؛ لأنه عليه السلام أبٌ للمسلمين كافة، فهم على ملته، ومَن تبعه فإنه منه، وهو كذلك أبٌ في النسب لنبيّنا صلى الله عليه وسلم ولقومِه قريشٍ، وأمته صلى الله عليه وسلم تبَعٌ له.

وعلى ما تقدم ذكره أن الحديث رسالةٌ من النبيّ صلى الله عليه وسلم إلى أهل الموقف سنة ثمان؛ فإن هذه العبارة مقصودة، لأن قريشًا وسلفها في مكة من قبل الإسلام كانوا يتوارثون المشاعر ويعتقدون أنها موروثةٌ عن إبراهيم عليه السلام، وهم مع ذلك يخالفونها في موقفهم بعرفة، فأراد أن يُقِرَّ المشاعر على ما هي موروثةٌ عليه لأنه صلى الله عليه وسلم أولى بإبراهيم عليه السلام وبتعظيم إرثه منهم، وأن يتمَّ اتِّباع إرثه وسننه في الوقوف بعرفة.

تبويب الأئمة على الحديث

قد تبيَّن المعنى الأصل للحديث، فلنذكر استنباط أئمة الحديث منه مما بوَّبوا عليه، فإن ذلك من الفقه الموروث عن أهل القرون المفضلة، وقد وجدتُ تبويب الأئمة قسمين[43]:

القسم الأول: مَن بوَّب على الحديث في أصل مورده، وهو الموقف بعرفة، ومن ذلك:

قال ابن أبي شيبة: «مَن قال: عرفة كلها موقف إلا بطن عرنة».

وقال أبو داود: «**ب**اب موضع الوقوف بعرفة».

وقال الترمذي: «**ب**اب ما جاء في الوقوف بعرفات والدعاء بها».

وقال ابن ماجه: «باب الموقف بعرفات».

وقال البيهقي: «باب حيث ما وقف من عرفة أجزأه».

القسم الثاني: مَن بوَّب على الحديث يستنبط منه أصلًا في إرث مناسك الحج ومشاعره.

وذلك هو تبويب ابن خزيمة، قال: «باب ذكر البيان أن الوقوف بعرفة من سنة إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام وأنه إرث عنه، ورثها أمة محمد النبيّ ﷺ».

تفسير الشُّرَّاح للحديث

لم أقف للحديث على شروحٍ مستفيضة، ومَن وقفتُ لهم على شرحٍ قد طرقوا معنيين:

المعنى الأول: معنى مخالفة مشركي قريش بتركهم الوقوف بعرفة.

وبذلك فسره أبو سليمان الخطابي (ت388هـ) في شرح سنن أبي داود، قال[44]: «يريد قفوا بعرفة خارج الحرم، فإن إبراهيم هو الذي جعلها مشعرًا وموقفا للحاج، وكان عامة العرب يقفون بعرفة، وكانت قريش من بينها تقف داخل الحرم، وهم الذين كانوا يسمون أنفسهم الحُمْس، وهم أهل الصلابة والشدة في الدين والتمسك به، والحماسة الشدة، يقال رجلٌ أحمسُ وقومٌ حُمْسٌ، وكانوا يزعمون إنا لا نخرج من الحرم ولا نُخْلِيه، فردَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك من فعلهم، وأعلمهم أنه شيءٌ قد أحدثوه من قِبَل أنفسهم، وأن الذي أورثَ إبراهيمُ عليه السلام من سننه هو الوقوف بعرفة».

فجعل المعنى تصحيحَ الشعيرة والمشعر لأنهما موروثان، ومخالفة المشركين في ذلك.

ولكن هذا المعنى ليس فيه مخالفةٌ للمشركين كافة، وإنما فيه مخالفةٌ لقريشٍ ونحوها من الحُمْس، وأما سائرُ المشركين فكانوا يقفون بعرفة يوم عرفة.

المعنى الثاني: أن كلَّ أرض عرفة موقف.

قال الإمام أبو بكر البيهقي (ت458هـ) بعد أن أخرج الحديث في معرفة السنن والآثار[45]: «وفيه دلالة على أن كل عرفة موقف».

وقال شرف الحق العظيم آبادي (ت1329هـ) في شرح سنن أبي داود[46]: «قفوا على مشاعركم؛ أي: مواضع نسككم ومواقفكم القديمة، فإنها جاءتكم من إرث إبراهيم، ولا تحقروا شأن موقفكم بسبب بعده عن موقف الإمام...، قال الطيبي: والمقصود دفع أن يتوهم أن الموقف ما اختاره النبي صلى الله عليه وسلم وتطييب خاطرهم بأنهم على إرث أبيهم وسننه».

فأشار إلى المعنى الأول، ونوَّه في تفسيره بأن كلَّ أرض عرفة في حكم الوقوف سواء.

ومثل ذلك قال الشيخ محمد عبد الرحمن المباركفوري (ت1353هـ) في شرح سنن الترمذي[47]: «يُباعده عمرو؛ أي يباعد ذلك المكان عمرو بن عبد الله من موقف الإمام، يعني يجعله بعيدًا بوصفه إياه بالبعد...، «كونوا على مشاعركم»؛ جمع مشعر، يريد بها مواضع النسك، سميت بذلك لأنها معالم العبادات، «على إرثٍ من إرثِ أبيكم إبراهيم»؛ علةٌ للأمر بالاستقرار والتثبت على الوقوف في مواقفهم القديمة، علَّل ذلك بأن موقفهم موقف إبراهيم ورثوه منه ولم يخطئوا في الوقوف فيه عن سنته، فإن عرفة كلها موقف والواقف بأي جزء منها آت بسنته متبع لطريقته وإن بعد موقفه عن موقف النبي صلى الله عليه وسلم».

(39) مقاييس اللغة، لابن فارس (194/3).
(40) المفردات، للراغب الأصفهاني (ص456).
(41) تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري (85/51).
(42) تهذيب اللغة (85/15-86).
(43) الإحالة على مواضع كلامهم هي مواضع الإحالة التي تقدمت في التخريج نفسها، فلذلك استغنينا عن الإثقال بالإحالات.
(44) معالم السنن، للخطابي (202/2).
(45) معرفة السنن والآثار، للبيهقي (289/7).
(46) عون المعبود شرح سنن أبي داود، لشرف الحق العظيم آبادي (277/5).
(47) تحفة الأحوذي، للمباركفوري (531/3-532).

المبحث الرابع: المُحْكَمات الشرعية التي صدَّقت الحديث.

الشريعة تتشابه معانيها ويصدِّق بعضُها بعضًا، ولذلك نذكر المحكمات التي استقرَّت عليها الشريعة في باب المناسك، وصدَّقت معنى هذا الحديث ودلالته.

وذلك أن ثمَّ أصولًا مُحْكَمَةً قرَّرها صريح القرآن والسنة؛ في صفة المشاعر التي يصحُّ للأمة أن تتعبد بها وتعلم أنها ثابتةٌ موروثةٌ إرثًا صحيحًا، وفيما يجزئ به النسك ويصحّ، ونبين ذلك بما يلي:

– قوله تعالى: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾:

قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ [البقرة: 128].

فهذه دعوة أبينا إبراهيم عليه السلام المستجابة، وفيها أمران مُحْكَمان:

الأول: قوله: ﴿وَأَرِنَا﴾؛ فيه أن ثبوت نقل المناسك هو بتوارث الرؤية توارثًا عامًّا جيلًا عن جيل، فليست عمدة الشريعة في العلم بتعيين مكان الكعبة وتعيين سائر أمكنة المناسك؛ على نَصٍّ منقول يعيّن أمكنتها ويحدِّدها، وإنما هو بتوارثٍ عامٍّ يشترك فيه عامةُ الجيل الوارث، وكلام نبهاء الناس وعلمائهم الذي يصف مكان المنسك تعيينًا وتحديدًا؛ هو وصفٌ من صاحبه للمورث الشرعي، وليس هو النصَّ الشرعيَّ الذي جعلته الشريعة أصلًا للعلم بأمكنة المناسك.

وذلك يصدِّق ما في الحديث «كونوا على مشاعركم فإنكم على إرث...»؛ أي: إنما تؤمرون بالثبات على المشاعر الموروثة، فعمدتكم في التعبد بها هو أنها موروثة، أي بالرؤية.

الثاني: قوله: ﴿مَنَاسِكَنَا﴾؛ فيه أن المناسك الموروثة التي نراها؛ هي «مناسكنا»، فهي ميراثٌ عامٌّ لأمتنا، وليس استنباطًا من أحدٍ منا يجتهد في تعيين مكانٍ لم تكن الأمة الوارثة تعرفه ولم ترثه.

وذلك يُصَدِّق قوله في الحديث: «مشاعركم»، فهي مشاعر منسوبةٌ إلى الأمة عامة.

– قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾:

قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة: 199].

والناس الذين أحال القرآن على موضع إفاضتهم هم عامة العرب إلا الحُمْس، والحُمْس قريشٌ وما وَلَدَتْ، وذلك كثيرٌ مشهور في كتب السنة والتفسير[48]، ففي الصحيحين[49] عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كانت قريشٌ ومن دانَ دينَها يقفون بالمزدلفة، وكانوا يُسَمَّون الحُمْس، وكان سائر العرب يقفون بعرفات، فلما جاء الإسلام أمر الله نبيَّه أن يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها، فذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾».

فالآية فيها معنى جليل وهو إحالة المسلمين في العلم بأمكنة المناسك على ما مضى عليه عمل الناس آخذيه من توارثهم عامَّةً عن عامَّة، وهذا فيه الإقرار بصحة ما توارثوا.

وذلك لا يختص بالموقف بعرفات، بل هو فيها وهي أعظم مناسك الحجّ فغيرها أولى أن يصحَّ ذلك فيه، فالطواف بالبيت بحيث يطوف الناس، والطواف بالصفا والمروة هو – كذلك – بحيث طاف الناس، والسعي في بطن الوادي هو حيث يسعى الناس، ورمي الجمار هو حيث يرمي الناس، ونحو ذلك، لأنهنَّ كلهنَّ شعائر الله، فالأمة متعبَّدةٌ بما أدركت عليه توارث الناس من المشاعر، بنصِّ القرآن.

وذلك هو ما أخذ به النبيُّ صلى الله عليه وسلم، فإنه أحال أمته في إقامة النسك بالمشاعر على الأمكنة الموروثة ولم يستأنف لها ذَرْعًا ولا قياسًا جديدًا، بل ترك الناس على مشاعرهم الموروثة، وأحالهم على ما أحالهم عليه القرآن، وهو صحة التوارث العامّ والرؤية الموروثة.

– قوله صلى الله عليه وسلم: «وقفتُ هاهنا وعرفةُ كلُّها مَوْقِف»:

أخرج الإمام مسلم[50] من حديث جابرٍ رضي الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال في حجة الوداع: «وقفتُ هاهنا وعرفةُ كُلُّها مَوْقِف».

فهذا مصداق ما في الحديث من إقرارهم على موقفهم البعيد من موقف الناس والأئمة المعروف، وهو دليلٌ يصحِّح استنباط من استنبطه من المصنفين في تبويبهم، ومن الشُّرَّاح في تفسيرهم.

الخاتمة

تقدم تخريج هذا الحديث وبيان صحته، وتفصيل معناه، وأوجز ذلك بما يلي:

1. أن الحديث من الصحاح التي ليست على الشرط الأعلى في الصحة، وتلك يحسنها الترمذي.

2. رجحتُ أن الحديث كان في حجة سنة ثمان، وأن راويه يزيد بن شيبان رضي الله عنه من مسلمة الفتح من حلفاء قريشٍ، فهو مكيٌّ أو كثير الورود عليها عارفٌ بحال حجّ تلك السنة.

3. رجحتُ في سبب ورود الحديث أن الحاجَّ سنة ثمان لما كان منهم مسلمون ومشركون؛ وأن المشركين كانوا على معتادهم في الحج؛ أماكنَ ونُسكًا، فكان لا بدَّ للمسلمين أن يتنحوا عنهم ويتباعدوا منهم، ولذلك صار موقفهم تلك السنة بعيدًا من موقف الناس، فجاءهم البيان المقِرُّ لهم على تباعدهم المصحِّح لنسكهم ما داموا في المشعر الموروث.

4. بينتُ أنه كان للنبيِّ صلى الله عليه وسلم عادةٌ بعد فتح مكة وقبل حجة الوداع؛ أن يبعث رسلًا إلى أمراء الحجّ ليبلغوا الناس عامةً في الحجّ ما تدعو الضرورة إلى التعجيل به، مثل أن لا يحج بعد العام مشرك، وتحريم دخول البلد الحرام على المشركين، ورجحنا أن هذا الحديث هو من ذلك.

5. بينتُ أن للحديث ثلاث دلالات كان للناس بها ضرورةٌ تلك السنة، وهي:

– دلَّ الحديث على أن طريق إثبات أمكنة المشاعر، وصحة نسبتها إلى الشريعة، وصحة إقامة النسك بها؛ هو توارثها بالرؤية العامة جيلًا بعد جيل، وليس بنصوصٍ تُعيّن المكان وتحدده، وهذه دلالةٌ قد بينا أنه صدَّقها صريحُ القرآن، فقد دلَّ القرآن على أن الأمة متعبدةٌ بما ترى من مناسكها، وذلك قوله تعالى: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾، ودلَّ كذلك على أن الأمة مأمورةٌ في نسكها أن تؤديه حيث كان الناس قبلهم يؤدونه وذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾.

– دلَّ الحديث على مخالفة المسلمين لقريشٍ في تركهم الوقوف بعرفة، وهم يعلمون أنه هو موقف إبراهيم عليه السلام، فأمر باتباع مناسك إبراهيم عليه السلام والتمسك بإرثه، وهذه الدلالة صدقها قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾، وبينه سبب النزول.

– دلَّ الحديث كذلك على طمأنة حاجّ المسلمين سنة ثمانٍ الذين اضطروا أن

(48) تفسير الطبري (2/291–295).

(49) صحيح البخاري (رقم4248)، وصحيح مسلم (رقم1219)، واللفظ للبخاري.

(50) أخرجه مسلم (رقم1218).

يقفوا بعيدًا عن الموقف الذي اعتاده الناس، لضرورة مفارقة عن المشركين في موقفهم ونسكهم، وهو الموقف الذي صار بعدُ موقفَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم والأئمة بعده؛ فطمأنهم أن وقوفهم صحيح لأن عرفة كلها من إرث أبيهم إبراهيم، وذلك يلاقي قول النبيِّ صلى الله عليه وسلم: «وقفتُ هاهنا وعرفةُ كلها موقف».

والله تعالى أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا.

الدعم المالي

يؤكد الباحثون أن هذا العمل العلمي لم يحصل على أي دعم مالي من أي جهة حكومية أو خاصة، وأنه تم إعداده وتمويله ذاتياً.

الإفصاح والتصريحات

تضارب المصالح: ليس لدى المؤلفون أي مصالح مالية أو غير مالية ذات صلة للكشف عنها. المؤلفون يعلنون عن عدم وجود أي تضارب في المصالح.

الوصول المفتوح: هذه المقالة مرخصة بموجب ترخيص إسناد الإبداع التشاركي غير تجاري 4.0 الدولي(CC BY- NC 4.0) ، الذي يسمح بالاستخدام والمشاركة والتعديل والتوزيع وإعادة الإنتاج بأي وسيلة أو تنسيق، طالما أنك تمنح الاعتماد المناسب للمؤلف (المؤلفين) الأصليين. والمصدر، قم بتوفير رابط لترخيص المشاع الإبداعي، ووضح ما إذا تم إجراء تغييرات. يتم تضمين الصور أو المواد الأخرى التابعة لجهات خارجية في هذه المقالة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقالة، إلا إذا تمت الإشارة إلى خلاف ذلك في جزء المواد. إذا لم يتم تضمين المادة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقال وكان الاستخدام المقصود غير مسموح به بموجب اللوائح القانونية أو يتجاوز الاستخدام المسموح به، فسوف تحتاج إلى الحصول على إذن مباشر من صاحب حقوق الطبع والنشر. لعرض نسخة من هذا الترخيص، قم بزيارة:
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0

قائمة المصادر والمراجع

ابن الأثير الجزري، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد. جامع الأصول في أحاديث الرسول (الجزء 12 – التتمة). تحقيق بشير عيون. بيروت: دار الفكر، د.ت.

ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد. الجرح والتعديل. تحقيق عبد الرحمن المعلمي. ط1. حيدر آباد الدكن: مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1371هـ.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. الإصابة في تمييز الصحابة. تحقيق عبد الله التركي. ط1. القاهرة: دار هجر، 1429هـ.

ابن خزيمة، محمد بن إسحاق السلمي. صحيح ابن خزيمة. تحقيق محمد مصطفى الأعظمي. بيروت: المكتب الإسلامي، د.ت.

ابن سعد، محمد بن منيع الهاشمي. الطبقات الكبرى. تحقيق إحسان عباس. ط1. بيروت: دار صادر، 1968م.

ابن شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد العبسي. المصنف. تحقيق سعيد محمد اللحام. ط1. د.م: دار الفكر، 1409هـ.

ابن عساكر، علي بن الحسن. معجم الشيوخ. تحقيق وفاء تقي الدين. ط1. دمشق: دار البشائر، 1421هـ.

ابن فارس، أحمد بن فارس الرازي. مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام هارون. ط1. بيروت: دار الجيل، 1411هـ.

ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني. سنن ابن ماجه. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. د.م: دار إحياء الكتب العربية، د.ت.

ابن المديني، علي بن عبد الله. العلل. تحقيق محمد مصطفى الأعظمي. ط2. د.م: المكتب الإسلامي، 1980م.

الأزهري، محمد بن أحمد. تهذيب اللغة. تحقيق عبد السلام هارون. القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1384هـ.

الأثرم، أحمد بن محمد بن هانئ. سؤالات أبي بكر الأثرم أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل. تحقيق عامر حسن صبري. ط1. بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1425هـ.

الأصفهاني (الراغب)، الحسين بن محمد. المفردات. تحقيق صفوان عدنان داوودي. دمشق: دار القلم؛ بيروت: الدار الشامية، 1412هـ.

البخاري، محمد بن إسماعيل. التاريخ الكبير. تحقيق العلامة المعلمي. بيروت: دار الكتب العلمية (مصورة عن الطبعة الهندية)، د.ت.

البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري (الجامع الصحيح). تحقيق مصطفى ديب البغا. ط4. د.م: دار ابن كثير ودار اليمامة، 1410هـ.

البسوي، يعقوب بن سفيان. المعرفة والتاريخ. رواية عبد الله بن درستويه. تحقيق أكرم ضياء العمري. ط1. المدينة المنورة: مكتبة الدار، 1410هـ.

البغدادي، محمد بن حبيب. المنمق في أخبار قريش. تصحيح خورشيد أحمد فارق. ط1. بيروت: عالم الكتب، 1405هـ.

البيهقي، أحمد بن الحسين. السنن الكبرى. تحقيق محمد عبد القادر عطا. ط3. د.م: دار الكتب العلمية، 1424هـ.

البيهقي، أحمد بن الحسين. معرفة السنن والآثار. تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي. ط1. كراتشي: جامعة الدراسات الإسلامية؛ دمشق: دار قتيبة؛ حلب: دار الوعي؛ المنصورة: دار الوفاء، 1412هـ.

الترمذي، محمد بن عيسى. سنن الترمذي (الجامع الصحيح). تحقيق أحمد شاكر وآخرين. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1408هـ.

الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله. المستدرك على الصحيحين. بيروت: دار المعرفة، د.ت.

الحربي، إبراهيم بن إسحاق. غريب الحديث (المجلدة الخامسة). تحقيق سليمان العايد. ط1. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1405هـ.

الحميدي، عبد الله بن الزبير. مسند الحميدي. تحقيق حسن سليم أسد. ط1. دمشق: دار السقا، 1996م.

ابن حنبل، أحمد بن محمد. مسند الإمام أحمد. تحقيق شعيب الأرنؤوط. ط1. د.م: مؤسسة الرسالة، 1421هـ.

الخطابي، حمد بن محمد البستي. معالم السنن. ط1. حلب: المطبعة العلمية، 1351هـ.

الدوري، عباس. تاريخ عباس الدوري عن يحيى بن معين. تحقيق أحمد محمد نور سيف. ط1. مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، 1399هـ.

الذهبي، محمد بن أحمد. سير أعلام النبلاء. بإشراف شعيب الأرنؤوط. ط7. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1410هـ.

الرامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن. المحدث الفاصل بين الراوي والواعي. تحقيق محمد عجاج الخطيب. ط3. بيروت: دار الفكر، 1404هـ.

الزبيري، الزبير بن بكار. جمهرة نسب قريش وأخبارها. تحقيق محمود شاكر. ط2. د.م: دار اليمامة، 1419هـ.

السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث. سنن أبي داود. تحقيق عزت عبيد الدعاس. حمص: دار الحديث، د.ت.

الشافعي، محمد بن إدريس. مسند الإمام الشافعي. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

الشيباني (أبو بكر بن أبي عاصم)، أحمد بن عمرو. الآحاد والمثاني. تحقيق باسم الجوابرة. ط1. د.م: دار الراية، 1411هـ.

الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. ط2. القاهرة: دار المعارف، د.ت.

الطبري، محمد بن جرير. تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن). ط3. القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1388هـ.

الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة. شرح مشكل الآثار. تحقيق شعيب الأرنؤوط. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1415هـ.

العظيم آبادي، محمد أشرف بن أمير. عون المعبود شرح سنن أبي داود. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ.

الفاكهي، محمد بن إسحاق. أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه. تحقيق عبد الملك بن دهيش. ط5. مكة المكرمة: مكتبة الأسدي، 1430هـ.

المباركفوري، محمد عبد الرحمن. تحفة الأحوذي (شرح جامع الترمذي). بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

المخرمي، سعدان بن نصر. جزء سعدان بن نصر. تحقيق عبد المنعم إبراهيم. ط1. مكة المكرمة: مكتبة مصطفى الباز، 1420هـ.

المزي، يوسف بن عبد الرحمن. تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف. تحقيق عبد الصمد شرف الدين. ط2. د.م: المكتب الإسلامي والدار القيمة، 1403هـ.

المزي، يوسف بن عبد الرحمن. تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تحقيق بشار عواد معروف. ط2. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1413هـ.

مسلم، ابن الحجاج القشيري. صحيح مسلم. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

النسائي، أحمد بن شعيب. سنن النسائي (المجتبى) مع شرح السيوطي. د.م: دار الريان للتراث، د.ت.

List of Sources and References

Al-Asfahānī, Abū al-Qāsim al-Ḥusain ibn Muḥammad ibn al-Mufaḍḍal (al-Rāghib). Al-Mufradāt. Investigated by Ṣafwān ʻAdnān Dāwūdī. Damascus: Dār al-Qalam; Beirut: al-Dār al-Shāmīyah, 1412 AH.

Al-Azharī, Abū Manṣūr Muḥammad ibn Aḥmad. Tahdhīb al-Lugha. Investigated by ʻAbd al-Salām Hārūn. Cairo: al-Dār al-Miṣrīyah for authorship and translation, 1384 AH.

Al-Baghdādī, Abū Jaʻfar Muḥammad Ibn Ḥabīb. Al-Munammaq fī Akhbār Quraish. Corrected by Khūrshīd Aḥmad Fāriq. Beirut: ʻĀlam al-Kutub, 1st ed., 1405 AH.

Al-Baghdādī, Saadan bin Nasr bin Mansour Al-Thaqafi Al-Makhrami (Abu Othman). Joz' Sa'dan bin Nasr. Edited by Abdul Moneim Ibrahim. Mecca: Mustafa Al-Baz Library, 1st ed., 1420 AH.

Al-Baihaqī, Ḥāfiẓ Abūbakr Aḥmad ibn al-Ḥusain. Al-Sunan al-Kubrá. Investigated by Muḥammad ʻAbd al-Qādir ʻAṭā. Beirut: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 3rd ed., 1424 AH.

Al-Baswi, Abu Yusuf Yaqoub bin Sufyan. Alma'arifah Wa Attarikh. Narrated by Abdullah bin Jaafar bin Darstawayh Al-Nahwi. Edited by Akram Diya Al-Omari. Medina: Al-Durar Library, 1st ed., 1410 AH.

Al-Bayhaqī, Ḥāfiẓ Abūbakr Aḥmad ibn al-Ḥusain. Maʻrifat al-Sunan wa-al-Āthār. Investigated by ʻAbd al-Muʻṭī Amīn Qalʻajī. Karatchi: Islamic Institute; Damascus: Dār Qutaibah; Aleppo: Dār al-Waʻy; Cairo: Dār al-Wafā', 1st ed., 1412 AH.

Al-Bukhārī, Imām Muḥammad ibn Ismāʻīl. Al-Tārīkh al-Kabīr. Investigated by al-ʻAllāmah al-Muʻallimī et al. Beirut: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah (Copied from al-Hindīyah edition).

Al-Bukhārī, Imām Muṣṭafá Abū ʻAbdillāh Muḥammad ibn Ismāʻīl. Ṣaḥīḥ al-Bukhārī (al-Jāmiʻ al-Ṣaḥīḥ). Investigated by Muṣṭafá Dīb al-Baghā. Damascus: Dār Ibn Kathīr and Dār al-Yamāmah, 4th ed., 1410 AH.

Al-Dhahabī, Ḥāfiẓ Abū ʻAbdillāh Muḥammad ibn Aḥmad al-Dimashqī. Siyarr Aʻlām al-Nubalā'. Investigated by Shuʿaib al-Arnāʾūt et al. Beirut: al-Risālah Foundation, 7th ed., 1410 AH.

Al-Fākihī, Abū Isḥāq Muḥammad ibn Isḥāq. Akhbār Makkah fī Qadīm al-Dahr wa-Ḥadīthihi. Investigated by ʻAbd al-Malik Ibn Duhaish. Mecca: al-Asadī Bookstore, 5th ed., 1430 AH.

Al-Ḥarbī, Imām Ibrāhīm ibn Isḥāq. Gharīb al-Ḥadīth (al-Mujalladah al-Khāmisah). Investigated by Sulaymān al-ʻĀyid. Mecca: Scientific Research Center at Umm Al-Qura University, 1st ed., 1405 AH.

Al-Khaṭṭābī, Abū Sulaymān Ḥamd ibn Muḥammad ibn al-Khiṭāb al-Bustī. Maʻālim al-Sunan. Aleppo: al-Maṭbaʻah al-ʻIlmīyah, 1st ed., 1351 AH.

Al-Mizzī, Ḥāfiẓ Abū al-Ḥajjāj Yūsuf ibn ʻAbd al-Raḥmān. Tah dhīb al-Kamāl fī Asmā' al-Rijāl. Investigated by Bashār ʻAwwād Maʻrūf. Beirut: al-Risālah Foundation, 2nd ed., 1413 AH.

Al-Mizzī, Ḥāfiẓ Abū al-Ḥajjāj Yūsuf ibn ʻAbd al-Raḥmān. Tuḥfat al-Ashrāf be-Maʻrifat al-Aṭrāf. Investigated by ʻAbd al-Ṣamad Sharaf al-Dīn. Beirut: al-Maktab al-Islāmī; al-Dār al-Qayyimah, 2nd ed., 1403 AH.

Al-Mubārakfūrī, Shaykh Muḥammad ibn ʻAbd al-Raḥmān. Tuḥfat al-Aḥwadhī (Sharḥ Jāmiʻ al-Tirmidhī). Beirut: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Al-Nisā'ī, Imām Aḥmad ibn Shuʻayb. Sunan al-Nisā'ī (al-Mujtabá) maʻa Sharḥ al-Suyūṭī. Cairo: Dār al-Rayyān lil-Turāth.

Al-Qazwīnī, Abū al-Ḥusain Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā (Ibn Fāris). Maqāyīs al-Lugha. Investigated by ʻAbd al-Salām Hārūn. Beirut: Dār al-Jīl, 1st ed., 1411 AH.

Al-Sijistānī, Imām Abū Dāwūd Sulaymān ibn al-Ashʻath. Sunan Abī Dāwūd. Investigated by ʻIzzat ʻUbaid al-Daʻās. Homs: Dār al-Ḥadīth.

Al-Shāfiʻī, Imām Abū ʻAbdillāh Muḥammad ibn Idrīs. Musnad al-Imām al-Shāfiʻī. Beirut: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Al-Shaybānī, Abūbakr Aḥmad ibn Abī ʻĀṣim al-Nabīl.Al-Āḥād wa-al-Mathānī. Investigated by Bāsim al-Jawābirah.Riyadh: Dār al-Rāyah, 1st ed., 1411 AH.

Al-Ṭaḥāwī, Ḥāfiẓ Abū Jaʻfar Aḥmad ibn Muḥammad ibn Salāmah. Sharḥ Mushkil al-Āthār. Investigated by Shuʻayb al-Arna'ūṭ. Beirut: al-Risālah Foundation, 1st ed., 1415 AH.

Al-Ṭabarī, Abū Jaʻfar Muḥammad ibn Jarīr. Tafsīr al-Ṭabarī (Jāmiʻ al-Bayān ʻan Ta'wīl āy al-Qur'ān). Cairo: Maṭbaʻat Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī, 3rd ed., 1388 AH.

Al-Ṭabarī, Abū Jaʻfar Muḥammad ibn Jarīr. Tārīkh al-Ṭabarī (Tārīkh al-Rusul wa-al-Mulūk). Investigated by Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. Egypt: Dār al-Maʻārif, 2nd ed.

Al-Tirmidhī, Imām Abū ʻĪsá Muḥammad ibn ʻĪsá. Sunan al-Tirmidhī (al-Jāmiʻ al-Ṣaḥīḥ). Investigated by Aḥmad Muḥammad Shākir, Muḥammad Fu'ād ʻAbd al-Bāqī, and Kamāl Yūsuf al-Ḥūt. Bei rut: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1st ed., 1408 AH.

Al-Zubairī, Zubair ibn Bakkār ibn ʻAbdillāh. Jamharat Nasab Quraishin wa-Akhbāruhā. Investigated by Maḥmūd Shākir. Dār al-Yamāmah, 2nd ed., 1419 AH.

Al-ʻAẓīm Ābādī, Muḥammad Ashraf ibn Amīr. ʻAwn al-Maʻbūd Sharḥ Sunan Abī Dāwūd (with Ḥāshiyat Ibn al-Qayyim). Beirut: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 2nd ed., 1415 AH.

Ibn Abī Ḥātim al-Rāzī, Ḥāfiẓ Abū Muḥammad ʻAbd al-Raḥmān. Al-Jarḥ wa-al-Taʻdīl. Investigated by ʻAbd al-Raḥmān al-Muʻallimī. Hyderabad: Council of the Ottoman Encyclopedia, 1st ed., 1371 AH.

Ibn Mājah, Imām Abū ʻAbdillāh Muḥammad ibn Yazīd al-Qazwīnī. Sunan Ibn Mājah. Investigated by Muḥammad Fu'ād ʻAbd al-Bāqī. Cairo: Dār Iḥyā' al-Kutub al-ʻArab.

Ibn al-Madīnī, al-Imām ʻAlī ibn ʻAbdillāh. Al-ʻIlal. Investigated by Muḥammad Muṣṭafá al-Aʻẓamī. Beirut: al-Maktab al-Islāmī, 2nd ed., 1980.

Ibn Muʻīn, Imām Abū Zakarīyā Yaḥyá. Tārīkh ʻAbbās al-Dūrī ʻan Yaḥyá ibn Muʻīn. Investigated by Aḥmad Muḥammad Nūr Saif. Mecca: Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, 1st ed., 1399 AH.

Ibn Saʻd, Ḥāfiẓ Abū ʻAbdillāh Muḥammad ibn Manīʻ al-Baghdādī. Al-Ṭabaqāt al-Kubrá. Investigated by Iḥsān ʻAbbās. Beirut: Dār Ṣādir, 1st ed., 1968.

Ibn al-Zubair al-Makkī, Imām al-Ḥāfiẓ Abūbakr ʻAbdullāh. Musnad al-Ḥumaidī. Investigated by Ḥasan Salīm Asad. Damascus: Dār al-Saqqā, 1st ed., 1996.

Muslim, Imām Abu al-Ḥusain Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Nīsābūrī. Ṣaḥīḥ Muslim. Investigated by Muḥammad Fu'ād ʻAbd al-Bāqī. Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī.

Ibn Abī Shaibah, Ḥāfiẓ Abubakr ʻAbdullāh ibn Muḥammad. Al-Muṣannaf. Investigated by Saʻīd Muḥammad al-Laḥḥām. Beirut: Dār al-Fikr, 1st ed., 1409 AH.

Ibn al-Athīr al-Jazarī, Majd al-Dīn Abū al-Saʻādāt al-Mubārak ibn Muḥammad. Jāmiʻ al-Uṣūl fī Aḥādīth al-Rasūl. Investigated by Bashīr ʻUyūn. Beirut: Dār al-Fikr.

Ibn Asakir, Ali bin Al-Hasan bin Hibat Allah (Abu Al-Qasim). Mu'ajam Alshuyokh. Edited by Wafa Taqi Al-Din. Damascus: Dar Al-Bashaer, 1st ed., 1421 AH.

Ibn Ḥajar al-ʻAsqalānī, Ḥāfiẓ Aḥmad ibn ʻAlī. Al-Iṣābah fī Tamyīz al-Ṣaḥābah. Investigated by ʻAbdullāh al-Turkī. Cairo: Dār Hijr, 1st ed., 1429 AH.

Ibn Ḥanbal, Imām Aḥmad ibn Muḥammad. Musnad al-Imām Aḥmad. Investigated by Shuʻaib al-Arnāʿūṭ. Beirut: al-Risālah Foundation, 1st ed., 1421 AH.

Ibn Ḥanbal / Al-Athram, Abū Bakr Aḥmad ibn Muḥammad. Su'ālāt Abī Bakr al-Athram Abā ʻAbdillāh Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal. Investigated by ʻĀmir Ḥasan Ṣabrī. Beirut: Dār al-Bashā'ir al-Islāmīyah, 1st ed., 1425 AH.

Ibn Khuzaymah, Imām Abū ʻAbdillāh Muḥammad ibn Isḥāq al-Nīsābūrī. Ṣaḥīḥ Ibn Khuzaymah. Investigated by Muḥammad Muṣṭafá al-Aʻẓamī. Beirut: al-Maktab al-Islāmī.